العرب
الجمعة 2020/05/22
السنة 42 العدد 11710

محاكمة فيسبوكية لـ« مئة عام من العزلة »

أدباء ومثقفون ونقاد يبدون آراءهم في أشهر الروايات العالمية

الكثير من الأعمال الأدبية التي نالت شهرة عالمية باتت أيقونات محصنة ضدّ النقد، وكل محاولة لنقدها تجابه بردات فعل دوغمائية، تدافع عن العمل حتى وإن لم يكن أصحابها قد قرأوا هذا العمل، إذ تكفي شهرة العنوان وما قيل عنه. لكن في المقابل هناك من يصدر آراء مجحفة وغير منطقية في حق أعمال أدبية نالت الشهرة وحققت الإجماع على قيمتها.

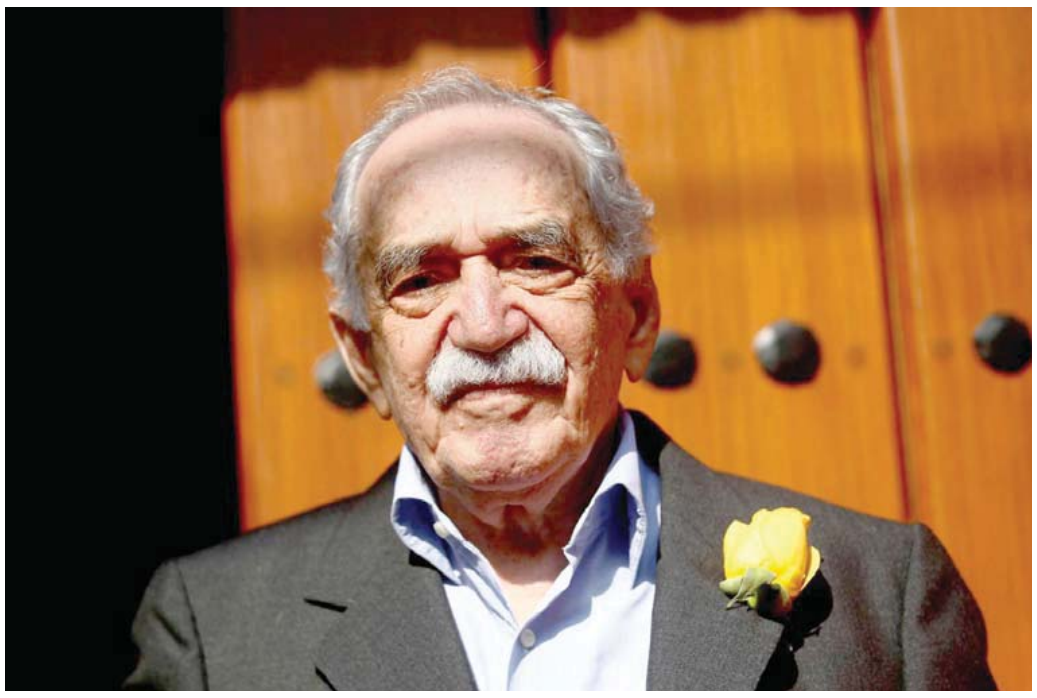

أحمد فضل شبلول
كاتب مصري

ما أن أفصحتُ على صفحتي بالفيسبوك بأن رواية الكاتب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز "مئة عام من العزلة" لم تعجبني عندما قرأتها لأول مرة، إلا ووجدت سيلا من ردود أفعال أصدقائي الأدباء المتابعين لصفحتي ما بين مؤيد ومعارض ومفند وشارح.

بعض المتفاعلين قال إنها رواية مملة، وبعضهم اتهم الترجمة السيئة، وبعضهم رأى أنها رواية عظيمة، وبعضهم فضل أعمالا أخرى لماركيز، وبطبيعة الحال لن نجد العمل الأدبي الذي يجمع عليه كل الناس، وتتفق عليه كل الآراء والأذواق.

في البداية علق الكاتب الفلسطيني ناصر عطاالله فقال في عبارة موجزة "لم أكملها.. ضجرا". بينما قال الشاعر سعد عبدالرحمن "الأدب تذوق والاختلاف على تقدير نص أدبي وارد يا صديقي وعدم إعجابك بـ"مئة عام من العزلة عادي جدا". وقال حسن الأشقر "لك حرية الرأي إما بالقبول وإما بالرفض". وأوضح الشاعر محمد السيد إسماعيل "بأن هذا كان رأي يوسف إدريس أيضا". بينما رأى الشاعر والناقد أحمد حسن بأنه "ربما جو العزلة المفروض علينا الآن هو الذي يوحي بذلك"

أما الشاعر عبده الزراع فقد أكد أن كثيرا من الناس لم تعجبهم الرواية، بينما قال ناصر حمودة "زعلتني. دي قصة عرفتني بمجتمع جديد تماما وتقاليد جديدة وهي أول قصه للكاتب". بينما رأى الكاتب سمير المنزلاوي بأن الرواية "عايزه بال رايق وتفرغ".

وعلق الشاعر السيد الخميسي بقوله "علشان كده قالوا الثقافة مستويات وأذواق" وأضاف "أنا شخصيا من المبهورين بها. هي نموذج للفن الروائي المستوعب لمرتكزات الحكي التراثي الإنساني". ونصح أن اقرأها "بترجمة صالح علماني السوري، أو المصري د سليمان العطار".

وتضامنت الشاعرة وداد معروف مع رأيي قائلة في اقتضاب شديد "ولا أنا". أعقبها الكاتب الروائي أمير مصطفى قائلا "مئة عام من الملل". وتساءل الكاتب شرقاوي حافظ "قرأتها بأي لغة؟ وإذا كانت مترجمة فهل المترجم واحد؟ هذا لي. أما ما لك فهذا أمر طبيعي. أنا لا تعجبني أشياء كثيرة مما يتعبد فيها الآخرون. لا تنس سؤال الترجمة". ويضيف شرقاوي حافظ "معظم الذين يتشدقون بها لم يقرؤوها. ولكن ماشيين مع التيار". الشاعر منير فوزي أفصح قائلا "ولا أنا.. رواية مزدحمة بالشخصيات والأحداث.. وبالمناسبة أيضا أنا لم تعجبني قط الطوق والأسورة ليحيى الطاهر عبدالله".

الباحثة والأكاديمية الفلسطينية إيمان يونس توافقت مع رأيي وقالت "ولا أنا" وعقبت "من الجائز أنها كانت رائعة وقتها، لكني أظن أن قارئ اليوم بحاجة لروايات مختلفة.. ولست ممن يؤمن أن الأدب الجيد هو كذلك في كل زمان ومكان. على كل حال إنها وجهة نظر".

وعقب الروائي السيد حنفي قائلا "أحيي شجاعتك في هذا التصريح الذي سيجعل الكثيرين يبيحون بمكنونات خافوا الإفصاح عنها".

وأضاف "ابني قرأها وقال عن الملل الذي لاقاه منها قصائد هجاء لهذا الذي وضعوا على رأسه تاج الرواية العالمية. نظرت إليه وابتسمت. ظننت أن الجينات هي التي أوعزت إليه بذلك. وهناك روايات يقولون عنها عالمية لا تقل سخافة وملا عن مئة عام من الملل كما قال أمير مصطفى".

الناقدة السورية عبير خالد يحيى قالت في تعليقها أنه لم تجد العنوان مناسبا فهي 100 عام من تطور حياة عائلة غرائبية غير منعزلة أبدا، بل على العكس متشعبة بتواصلها، لم تنغلق إلا باختيار أسماء أفرادها. وأضافت "هو ماركيز مسهب لدرجة الملل، لكن للترجمة أيضا دور كبير في إمتاع أو إملال المتلقي". ثم أردفت قائلة "أعاني نفس المشكلة مع رواية 'المحاكمة' لكافكا. الترجمة سيئة جدا".

الناقد والروائي أحمد رجب شلتوت قال "وما المشكلة؟ أعرف البعض لا يحبون ماركيز كله ويصفون أدبه بثقل الظل، أختلف معهم لكن أرى موقفهم عاديا تماما".

بينما عقب الكاتب والمترجم ياسر شعبان "رواية جميلة لكنها ليست الأجمل فنيا بالنسبة إلي. وأرى أن الحب في زمن الكوليرا، وسرد أحداث موت معلن، وليس لدى الكولونيل من يكاتبه.. أفضل منها".

وقال الكاتب شريف محيي "هذه أذواق وأنت حر في ما تحب، ولا يقلل من قيمة المبدع أن يكون غير مغرم بعمل ذي شهرة عالمية، ولكن الزمن هنا مختلف".

بينما علق يوسف حمدوني بقوله "وكذلك ماركيز لم تعجبه في البداية دون كيشوت، وبعد ذلك أصبحت عنده سفر التكوين". مضيفا "لعلك تعيد حساباتك، أنا شخصيا أعجبتني أيما إعجاب لدرجة أنني قرأتها ثلاث مرات".

الشاعر عماد الدوماني قال "رواية عادية"، بينما علق الناقد عادل ضرغام بقوله "أعتقد الترجمة هي السبب". أما الكاتبة انتصار عبدالمنعم، فقد قالت "العجيب فعلا أنك تجد الناقد الذي يهاجم الروايات بحجة الترهل والحشو.. تجده هنا وفي أي رواية مترجمة يهتف ويشيد ويكتب مرات عن فتوحاتهم". أما الكاتبة منال فاروق فقد أحالت الأمر على ثلاثية نجيب محفوظ وقالت "أنا لم أستطع أن أقرأ ثلاثية نجيب محفوظ ولم أطق أن أكمل عشرين صفحة منها".

بينما علق الشاعر أشرف دسوقي علي قائلا "ليست كل الأعمال المترجمة جيدة؛ باولو كويلو مثلا يشبه مطربي البوب وليس كاتبا كبيرا". وعلقت الكاتبة بهية طلب بقولها "أنا قرأتها خمس مرات وهذا الكتاب الوحيد الذي قرأته عدد المرات تلك، ولكن هذه أذواق". وعلى العكس من ذلك تضامن الكاتب الصحافي عماد عبدالراضي مع رأيي بقوله "هذا رأيي الذي كنت أخشى البوح به".

الكاتب صلاح قرناس قال إن رواية "مئة عام من العزلة" لماركيز "تحتاج لخارطة لمتابعتها. قصصه وروياته القصيرة أجمل. مثل الحب في زمن الكوليرا، لا أحد يكتب للكولونيل، وحكاية نوت مسبقة" مضيفا "أيضا لم تعجبني عزازيل زيدان". بينما قالت رانيا عبدالمنعم "وجهة نظر.. أنا أعجبتني أيما إعجاب". وعقب صلاح الحلبي قائلا "قول يا أستاذ وشجعنا إحنا كمان نقول"، وأضاف "لكن ممكن الترجمة يكون لها دور".

الناقد شوقي عبدالحميد أوضح قائلا "لك مطلق الحرية في قول رأيك". بينما قال الشاعر العراقي علي جمعة الكعود "أتفق معك صديقي"، وتضامنت هبة الله أحمد بقولها "ولا أنا".

الشاعر السعودي علي الدميني عقب قائلا "أنا قرأت مئة صفحة فقط ولم أستطع إكمالها، فيما روايته الأخرى (الحب في زمن الكوليرا) أثارت إعجابي ودهشتي وعظمته كروائي فاتن". وعلق الكاتب مصطفى عوض بقوله "الاختلاف لا يفسد المحبة".

ويرى الشاعر السماح عبدالله أن رواية "مئة عام من العزلة" تعد "من أهم الروايات، وقد تأثرتُ بها لدرجة أنني كتبت قصيدة عن الشخصية الرئيسة فيها جوزيه أركاديو بوينديا، لكنني أحترم رأيك، وإن كان من المهم أن تقول لنا الأسباب".

> «مئة عام من العزلة »: البعض قال إنها رواية مملة، والبعض اتهم الترجمة السيئة، وآخرون رأوا أنها عظيمة

وقالت الكاتبة الفلسطينية رجاء القاروط "لا تخف إن مثل مئة عام من العزلة بدت تفكك حالها"، بينما رأى الشاعر السعودي محمد الدميني أنها "رواية عظيمة بكل المقاييس الفنية الممكنة. لم تحظ الرواية بهذه المكانة في ذاكرة العالم لو لم تكن كذلك. يبقى أن بناءها السردي غريب وجديد ويحتاج إلى تأقلم من القارئ ليكمل قراءتها". وتضامن الكاتب والناقد محمد الدسوقي بقوله "وأنا". وقال محمد سمير "منذ عشر سنوات كلما حاولت أن أقرأها. أقرأ رواية غيرها ولم تقرأ إلى الآن" ووصفها بأنه "رواية ملعونة". وفي إشارة متقتضبة قال أسامة خالد المغربي "ومن سمعك!".

وتساءل هاني المرعشلي "وما المشكلة؟!" وهو الرأي نفسه للكاتب محمد اللبودي الذي قال "وإيه المشكلة.. عادي جدا". بينما قال الكاتب منير عتيبة "حقك"، موضحا "أنا عجبتني جدا وعملتها مسلسل إذاعي 30 حلقة. لن يجمع الناس على عمل أبدا. وهذه ميزة الاختلاف". بينما تضامن محمد فتحي عبدالعال بقوله "وأنا كمان". وهو الرأي نفسه الذي أوضحته الكاتبة الأردنية دلال النبطاوي بقولها "أتفق معك تماما". أما القاص سمير الفيل فقد علق تعليقا ذا دلالة بقوله "هيخرجوك من الملة الثقافية!" بينما يرى الشاعر عزت الطيري أن "لا يجد الكولونيل من يخاطبه أفضل".

وأضاف "مئة عام مملة". وأكد الكاتب عمار باطويل أن "نجيب محفوظ قال لم أستطع أن أكملها". وقال الكاتب محمود قنديل "عادي جدا، الإبداع - بشكل عام - وجهات نظر، وحرية تلقي". وأكد الكاتب محمد صلاح الدين أن هذا كان رأي يوسف إدريس أيضا، قال عنها "مئة عام من الملل!". أخيرا تتضامن مع رأيي الكاتبة منى ماهر قائلة "ولا أنا".

«تحدي القراءة» يشهد إقبالا كبيرا من المغاربة

الرباط - الكتاب في العادة وسيلة لا محيد عنها للمعرفة والثقافة، ومع فرض الحجر الصحي في مختلف أنحاء العالم توقيا من انتشار فايروس كورونا المستجد، عادت الكتب إلى الواجهة، حيث حققت انتشارا واسعا في زمن الحجر، فوحدها الكتب تتمتع بالقدرة على بعث الروح في الكلمات والأشخاص، ومقاومة العوادي المفاجئة للتاريخ.

لا أحد بإمكانه أن ينكر أن عدد القراء أصبح يتراجع عاما بعد آخر، وأن الكتاب بات يفقد المزيد من جاذبيته، بالنظر إلى كون الإنسان لم يعد يولي نفس الأهمية التي أعطاها للكتب في الماضي، وذلك بسبب عدة متغيرات من ضمنها التقدم التكنولوجي والتحولات المصاحبة له.

لقد شكل الكتاب، على مرّ التاريخ، وسيلة للتواصل والتعبير بين الشعوب والمجتمعات والأفراد، أما اليوم، وبرأي غالبية الأشخاص المهووسين بالإنترنت، فإنه لم يعد هناك من سبب للإقبال على الكتاب وذلك بسبب المتغيرات المعروفة لدى الجميع وخاصة منها الترفيه على شبكة الإنترنت وألعاب الفيديو وغيرها من مظاهر التكنولوجيا.

لكن رغم ذلك، فإن الكثير من رواد الإنترنت شكل لهم الحجر الصحي فرصة لإعطاء الكتاب القيمة التي يستحقها، وأطلق الشباب خاصة مبادرات وتحديات للتحفيز على القراءة، ومن بينها مبادرة "تحدي القراءة" الذي انتشر في دول عديدة، ومن بينها المغرب، وهو تحد على الشبكات الاجتماعية، ويطلق عليه أيضا باللغة الإنجليزية "تحدي الكتاب".

وبالفعل، فإن المبدأ الكامن وراء هذه المبادرة يهدف، وفقا لمن أطلق التحدي والذين انخرطوا فيه، إلى الترويج للقراءة من خلال نشر أغلفة الكتب التي قرأوها، من دون شرح أو نقد.

المبادرة تهدف إلى الترويج للقراءة من خلال نشر أغلفة الكتب التي قرأها كل شخص، من دون شرح

وبما أنهم وضعوا أنفسهم في حلّ عن الذين يتوقعون نهاية الكتاب، فإن مروجي هذا التحدي هم في الواقع أشخاص يمثلون جميع المشارب، معلمون، طلبة، صحافيون ومتقاعدون أيضا، وهم سعداء بالقدرة على اكتشاف مجموعة من الأعمال الأدبية والفكرية، خصوصا وأن وفرة الوقت تشكل عاملا مساعدا على قراءتها.

مقتنعا بأن الكتاب، مهما حدث، لا يمكن أن يطاله النسيان، قال عزيز القيسي أستاذ اللغة الإنجليزية بجامعة ابن طفيل بالقنيطرة، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، إن "الحجر الصحي منح المزيد من الوقت لكل قارئ مبتدئ لإعادة فتح الكتب التي لم يتمكن من قراءتها من قبل".

ومع ذلك فقد عبر عن اعتقاده بأن "توزيع الوقت بين وسائل التواصل الاجتماعي ومشاهدة الأفلام يمكن أن يؤثر على فعل القراءة"، مؤكدا أنه يفضل شخصيا عدم الارتباط بالإنترنت أثناء محاولته القراءة.

الأمر نفسه ينطبق على فاطمة مساعد، مسيرة بإحدى المؤسسات التعليمية، التي تعتبر أن الحجر الصحي شكل فرصة لكثير من المغاربة "للإقبال على القراءة" أو "العودة إليها"، مشيرة إلى أنه من هنا جاءت فكرة تحدي القراءة التي تم إطلاقها على شبكات التواصل الاجتماعي.

ومن وجهة نظرها فإن "القصد من وراء هذا التحدي يبقى متواضعا، لكنه مفيد"، متواضع لأنه يتم الاكتفاء بنشر غلاف الكتاب دون تحليل أو نقد، ومفيد لأنه وسيلة "لزيادة حجم الفضول لدى البعض لاكتشاف هذه العناوين، ومناسبة لآخرين لكي يشكلوا قائمة بالعناوين التي سيقرأونها مستقبلا".

وأشارت إلى أنها انخرطت في سلسلة التحدي لأنها مقتنعة بأنها تندرج في إطار مقاربة للتشجيع على القراءة، كما أنها من شأنها أن تدفع بالأشخاص الذين لا يقرأون إلى الانضمام إليها.

وعلى العموم فإن وفرة النصوص والأعمال التي يتقاسمها رواد شبكة الإنترنت، وتنوع المجالات والمواد، فضلا عن تعدد القراء وخياراتهم، تكتسي أهمية كبرى لدرجة أن هذا التحدي لاقى تجاوبا كبيرا ووواسعا.

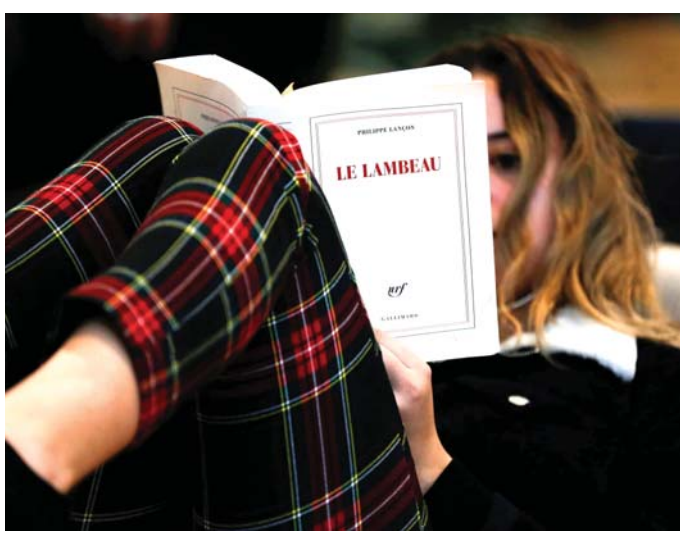

القراءة وسيلة لمعرفة الذات والآخر

الشارقة تعلن الفائزين بمنحة الإنتاج 2020

الشارقة – أعلنت مؤسسة الشارقة للفنون عن أسماء الفنانين الفائزين بمنحة برنامج الإنتاج 2020 ،وهو برنامج يهدف إلى دعم الحراك الفني وإنتاج الفن في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب آسيا.

وحسب بيان للمؤسسة، حصل على المنحة لهذه الدورة وقيمتها 200 ألف دولار أميركي عشرة فنانين هم: جمانة إميل عبود، ومحمد عبدالكريم، ونور أبوعرفة، وبسمة الشريف، وعبدالصمد المنتصر، وكوكين أرغون، ونادي باك خواتين للرسم، ومصعب مصباحي، وفيليب رزق، ومجموعة سبفيرسف فيلم.

وساهم برنامج الإنتاج، الذي يعد إحدى مبادرات مؤسسة الشارقة للفنون الرئيسة منذ إطلاقه، في توفير التمويل الأساسي والدعم المهني للعديد من الفنانين في المنطقة على مدار السنوات الماضية، وذلك عبر إتاحة الفرصة لهم لتقديم مشاريع تجريبية نوعية من شأنها أن تثري النتاج الفني وتنمي قدرات المتلقي في مقاربته الفن وماهيته وتجاربه.

وجرى اختيار الفنانين الفائزين بالمنحة من قبل لجنة تحكيم دولية تألفت من المؤرخة الفنية والفنانة افتخار دادي، والقيمة لارا خالدي، والقيم أغوستين بيريز روبيو، وقد كلفت المؤسسة لجنة التحكيم باختيار اثنين إلى ستة مشاريع مقترحة من مجموع المتقدمين للدعوة المفتوحة، ليتقرر في مارس الماضي زيادة عدد المستفيدين من المنحة إلى 10 فنانين استجابة للصعوبات الاقتصادية التي يواجهها الفنانون في ظل تداعيات انتشار وباء كورونا في العالم.

> برنامج الإنتاج ساهم في تمويل العديد من الفنانين ودعمهم عبر إتاحة الفرصة لهم لتقديم مشاريع تجريبية نوعية

ساهمت الدورات السابقة من منح برنامج الإنتاج في زيادة النشاط الفني في المنطقة وخارجها بشكل كبير، ومكنت الفنانين من إنجاز مشاريع طموحة وضخمة كان من الصعب إنجازها من دون وجود هذا الدعم. حظيت العديد من هذه المشاريع بحضور في فعاليات عدد من المؤسسات في جميع أنحاء العالم، ما ساهم في زيادة الرؤية والوعي بممارسات المستفيدين من المنح.

ومن ضمن تلك المشاريع منحة إلى مجموعة "كامب" و"باني عبيدي" عرضت مشاريعهما للمرة الأولى في دوكومنتا، منحة لشون غولييت الذي عرض فيلمه "خونة" لأول مرة في مهرجان فينيسيا السينمائي 2013؛ وكذلك عمل ليندسي سيرز "لا مكان أقل من الآن" عرضته "آرتانجيل" في لندن، وغيرها من المنح.